مجلّة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية / المجلد 6 - العدد 2 (ديسمبر2022م) [69-103]
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN : 2588-1728 / P-ISSN : 2602-7518
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/793

التعسر في رواية الحديث

(دراسة حديثية تاريخية من عصر الصحابة والتابعين إلى القرن الهجري السابع)

the novel's hardliners, from the age of thePropheٹ's companions, until the seventh Hijri century

د. إكرام حسن حكمي*
Dr: Ekram Hassen Hakami
جامعة بيشة، تثليث، المملكة العربية السعودية
d.ekram2022@gmail.com

أ.د.حكيمة أحمد حفيظي
Pr: Hakima Ahmed Hafidi
جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية
hakimahafidi61@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/09/15 تاريخ القبول: 2022/12/29

ملخص

يُعْنى هذا البحث بظاهرة التعسر في الرواية، حديثيا وتاريخيا، على امتداد سبعة قرون، منذ عصر الصحابة؛ نشأته؟ تطوره؟ علاقته بالإقلال من الرواية؟ لهذا استعنا فيه بالمنهج الاستقرائي، عند جمع النماذج، وبالمنهج التحليلي، عند تتبع النصوص، ودراستها للوقوف على واقع التعسر في كل حقبة، وعليه، قُسمت الخطة بعد المقدمة والتمهيد، إلى عناصر متوافقة مع الترتيب الزمني لموضوع البحث. تهدف هذه الورقة إلى إبراز الحد الزمني الذي ظهر فيه التعسر في الرواية، وتمييز التعسر عن الإقلال، وكشف دوافع التعسر عند الرواة في العصور المتأخرة. خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها: أن ما نُسِب من إقلال في الرواية للصحابة، لا علاقة له بالتعسر، وأن دافعه عندهم كان خشية اختلاط القرآن بغيره بخاصة، وأن ظهور التعسر، بدأ في القرن الثاني عند نزر قليل من الرواة، وأنه وصف رافقته أسباب متنوعة، طغى عليها في القرون المتأخرة بخاصة، عناية الرواة بغير الحديث، صاحبتها انحرافات خلقية.

الكلمات المفتاحية: التعسر، دراسة تاريخية، الرواة والرواية، دراسة حديثية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

This research follows the phenomenon of the novel's hardliners, from the age of theProphet's companions, until the seventh Hijri century; When did he evolute? How has it evolved?

This is why the inductive approach was used, when collecting models, and the analytical and deductive approach, when generating texts, and devising impulses for difficulty for narrators in each era.

We concluded the research with a number of results, the most important of which: that his appearance in the narrators began in the second century, and that it was an accompanying description of a variety of reasons, overshadowed by psychological causes and moral malpractice at particularly late stages.

Keywords: hardship, historical study, narrators and narrations, hadith study.

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد،

قال الخطيب البغدادي رحمه الله وهو أول من أشار إلى مسألة تعسر الرواة: "إذا كان المحدث مكثرا، وفي الرواية متعسرا، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه وينتخبه؛ فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة، وأما من لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره، وما يشارك في روايته مما ينفرد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب، دون الانتقاء والانتخاب"(1).

ينبه الخطيب البغدادي رحمه الله، في هذا النص، إلى منهج التعامل مع الراوي المتعسر؛ بالاستعانة بمنهج الانتقاء من حديثه، وكتابة ما لا يوجد عند غيره، وتجنب المعاد من مروياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول المقام والملازمة، وأما من لم يتميز له ذلك، فيكتب على الاستيعاب، دون الانتقاء.

فقوله هذا دليل على وجود رواة وصفوا بالتعسر في الرواية، في عصره وقبله، سوى كان من المكثرين في الرواية أو كانوا ممن قلّت روايتهم؛ الأمر الذي دفعنا إلى تتبع هذه المسألة حديثيا وتاريخيا، على مدى فترة زمنية تمتد من عصر الصحابة إلى القرن الهجري السابع, وهو القرن الذي بلغت الرواية كمالها التام, وبدأ عصر الركود في رواية الحديث إلا فيما ندر نتيجة الأحداث التاريخية التي مرت بها الأمة الإسلامية فعكف علماء هذا الفترة على كتب السابقين.

معتمدين على انتقاء نماذج وأمثله موزعة على هذه القرون، بهدف الوقوف على نشأة هذه الظاهرة عند الرواة؟ وكيف تطورت؟ وما دوافعها؟ وما علاقتها بالإقلال من الرواية؟

الدراسات السابقة:

نحسب في حدود ما اطلعنا عليه، أن الدراسات المنشورة في ه>ا الموضوع قليلة، وإن أهم ما وقفنا عليه من دراسات، تكلمت عنه هي:

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع, للخطيب البغدادي، (2/155).

أولاً: ما كتبه الدكتور سعيد محمد علي بواعنة في كتابه "التعسر في الرواية عند المحدثين: مفهومه ونشأته وأسبابه وآثاره": تكلم فيه عن المفهوم، والنشأة، والصيغ، والأسباب، والآثار، لكنه، فيما نرى، عند كلامه عن أسباب التعسر، كان أكثر النماذج معتمدا عنده، سليمان بن مهران الأعمش.

ثانياُ: ما كتبته الدكتورة ليلى بنت سعيد السابر بعنوان: (وصف الراوي بعسر الحديث، مفهومه وأسبابه، ودلالته على الجرح والتعديل مع دراسة تطبيقية لعدد من الرواة الموصوفين به"

وقد تناولت في بحثها مصطلح "العسارة عند المحدثين" كدراسة تحليلية من حيث تعريفه، وأنواعه (أقسامه)، وتطبيقات علماء الجرح والتعديل له وذلك من خلال جمع ودراسة الرواة الموصوفين ب "عسر التحديث، وأقوال العلماء عنهم".

ولعل ما يميز هذه الدراسة عما جاء في ما سبقها من دراسات، والمفيد في هذا الباب، هو اعتمادها على نماذج كثيرة ومتنوعة، فاقت خمسين راويا، موزعة على هذه القرون، فلعلها تساعد في إبراز مسألة التعسر في الرواية عند بعض المحدثين، وتسهم في بيان أسبابها، والتأكيد على ما ذكره الدكتور بواعنة في هذا الكتاب، وكذلك الدكتورة ليلى سعيد ولئن كانت دراسة البواعنة تأصيلية تنظيرية، ودراسة ليلى تحليلية, فيعد بحثنا لهذا الموضوع، دراسة حديثية تاريخية، وهو ما يميزها عن سابقتها من جهة أخرى.

منهج البحث: لإبراز هذه المسألة، وتتبعها عبر هذه القرون، استعنا بالمنهج الاستقرائي (الناقص)، من حيث جمع نماذج الدراسة، بانتقاء ما يزيد على خمسين راويا، موزعة على هذه العصور، وبالمنهج التحليلي الاستنباطي، عند محاولة استنطاق النصوص، واستنباط الدوافع الموجبة للتعسر عند هؤلاء الرواة في كل قرن.

حدود البحث: تمتد دراسة الموضوع في هذا البحث من عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين إلى القرن الهجري السابع، أدرجنا عصر الصحابة تاريخيا، لنبين أن هذه الظاهرة ظهرت بعد عهدهم، ونفرق بين ما كان عند بعضهم من إقلال في الرواية لا علاقة له بالتعسر فيها، وانتهينا فيه إلى القرن الهجري السابع، لاوقوفنا على أن التعسر في الرواية في القرون اللاحقة، لا يختلف عنه فيما ماسبق.

خطة البحث: من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الورقة، قسمنا الخطة إلى عناصر موزعة على هذه القرون مبرزين واقع وصف الراوي بالتعسر منذ القرن الهجري الأول حتى السابع منه.

تمهيد: مفهوم التعسر لغة واصطلاحا.

أولاً: التعسر لغة:

قال ابن فارس: "العين، والسين، والراء: أصل صحيح واحد يدل على صعوبة وشدة، فالعسر، نقيض اليسر، فالعسر نقيض اليسر، والإقلال، أيضا عسرة، لأن الأمر ضيق عليه شديد، والعَسَرُ: الخلاف والالتواء، ويقال: أمر عسِرٌ وعسير، وربما قالوا: رجل عَسِر "[1].

وقولهم: رجل عسر: هو أقرب المعاني اللغوية إلى مفهوم التعسر في رواية الحديث.

ثانياً: التعسر اصطلاحا:

لم نجد من عرفه غير الدكتور بواعنة قال: "تَمَنُّعُ الراوي من التحديث رغم غزارة محفوظه، لأسباب مخصوصة، على نحو يصير ذلك فيه سجية له، وعلامة عليه "[2].

ولئن كانت هذه محاولة جيدة من الدكتور، فإن لنا بعض الملاحظات على هذا التعريف منها:

- قوله: رغم غزارة محفوظه: فإنها ليست على الإطلاق؛ ففيما جمعناه من النماذج، بعض الأعلام محفوظه من الرواية الحديثية غزير، وبعضهم، منشغل عن الرواية بتخصصات أخرى كالأدب، والشعر، والفقه، وغيرها.

- قوله: لأسباب مخصوصة: رأينا، فيما جمعناه من نماذج، أن التعسر في الرواية عندهم كلما تقدمنا في القرون، تنحصر أسبابه في مسالك خلقية كالغلظة والفضاضة، والفسق، والتقصير في الصلاة وغيرها.

(1) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس, (319/4).

(2) التعسر في الرواية عند المحدثين، لبواعنة, (ص173).

التعسر في رواية الحديث من عصر الصحابة والتابعين إلى القرن الهجري السابع

أولاً: التعسر في عصر الصحابة والتابعين:

هَبَّ أعداء السنة قديما وحديثا إلى التشكيك في حجيتها، واتهام ناقليها، والافتراء على مصنفاتها ومصنفيها، والادعاء بالاكتفاء بالقرآن عنها ...[1]، ومن بين طعونهم في السنة النبوية، ادعاؤهم أن الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كانوا ينهون حُفَّاظ الحديث عن التحديث به، بل كانوا يزجرون من يكثر من التحديث عنه صلى الله عليه وسلم[2].

أدلتهم على هذا الادعاء:

استند إسماعيل منصور[3]، أحد ناصبي العداء للسنة، في مشروعه لهدم السنة النبوية، فيما نقله عنه عبد العظيم المطعني[4] إلى أدلة واهية منها: قول الذهبي: "وقد نقل الحاكم فقال: حدثني بكر بن محمد الصيرفي بمرو، أنا محمد بن موسى البربري، أنا

---

(1) ينظر: أضواء على السنة المحمدية، لمحمود أبي رية، أخطاء وأوهام في أضخم مشروع لهدم السنة النبوية، لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني.

(2) أخطاء وأوهام في أضخم مشروع لهدم السنة النبوية، (ص 15)، ينسبه إلى إسماعيل منصور في كتابه "تبصير الأمة بحقيقة السنة"، ولم نتمكن من العثور على هذا الكتاب لاختفائه، كما لم نتمكن من تحميله، نقلناه عنه بتصرف.

(3) هو: إسماعيل منصور جودة، تخرج من جامعة الأزهر، وحصل على العالمية في الطب البيطري من الجامعة، تبرأ من السنة، وزعم أنها أكذوبة كبيرة وخطيرة، وداهية كبرى، أريد بها التشويش على كلام الله تعالى, صاحب كتاب تبصير الأمة بحقيقة السنة، وشفاء الصدر بنفي عذاب القبر, وغير ذلك, انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها, للشربيني, (230/1).

(4) هو: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني داعية إسلامي مصري معاصر، قدم إضافات ثمينة إلى المكتبة العربية في مجال تخصصه الأصلي وهو البلاغة العربية, شارك في الندوات والمؤتمرات حول القضايا الإسلامية, وساهم في مناقشة أعداء الفكر الإسلامي من العلمانيين وغيرهم, ورد شبهات المشككين سواء من العرب أو من المستشرقين، وقد أثخنت كتاباته هؤلاء الطاعنين, توفي في ٢٩ يوليو ٢٠٠٨، بالعباسية القاهرة, انظر: https://shamela.ws/author/1187

المفضل بن غسان، أنا علي بن صالح، أنا موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، عن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله التيمي، حدثني القاسم بن محمد، قالت عائشة رضي الله عنها: "جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت فغمني، فقلت: أتتقلب لشكوى، أو لشيء بلغك، فلما أصبح قال: "أي بنية، هلمي الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار، فأحرقها فقلت: لأم أحرقتها؟ قال: خشيت أن أموت، وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل، قد ائتمنته ووثقت، ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذاك"[1]، ونقل أبو رية، من مراسيل ابن أبي مليكة، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: "إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله، وحرموا حرامه"[2]، وما رُوِي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، قال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها، أمر بتحريقها... "الأثر [3] ، زاد الأحوص بن المفضل في روايته: "أو يكون قد بقي حديث لم أجده فيقال: لو كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما

(1) نقله الذهبي بسند الحاكم، في كتابه تذكرة الحفاظ، (ص 5)، قال الذهبي: "هذا لا يصح والله أعلم"، وقال في كتابه تاريخ الإسلام، (1045/6): "محمد بن موسى بن حماد البربري معروف قال عنه الدار قطني: ليس بالقوي".

(2) أضواء على السنة المحمدية، لمحمود أبي رية, (ص 19)، والأثر ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، (ص 2).

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، (188/5)، والذهبي في تهذيب التهذيب، (379/7)، وفي السير، (59/5)، من طريق زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، عن عبد الله بن العلاء، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

خفي على أبي بكر"، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أراد أن يكتب السنة، ثم بدا له ألا يكتبها، ثم كتب في الأمصار: "من كان عنده شيء فليمحه"[1].

والحقيقة، فإننا لا نهدف من هذا البحث، إطالة الكلام عن هذه الأحداث، التي أسالت حبرا كثيرا، وهبّ علماء الأمة قديما وحديثا إلى بيانها، والكلام عن أسبابها، والدفاع عن السنة، ورد طعون الأعداء[2]، بل نرغب في الكلام عن واقع هذه الشبهة وردها لنقول:

إن عبارة الإقلال من الرواية في هذا العصر، فيها إجحاف في حق الصحابة، وفي جهودهم الجبارة لحفظ السنة النبوية وتبليغها صافية نقية إلى الأمة.

-وعليه، فإنا نرى أن عبارة التشدد في رواية السنة النبوية، والتثبت من ناقليها، أسلم في تصوير واقعها في هذا العصر؛ فإن الصحابة لم يألوا جهدا في الحفاظ على السنة، ومنهجهم هذا في التثبت من رواية الحديث، وكتابته، دليل جلي على حرصهم على تبليغ السنة النبوية؛ والأدلة على صدق ذلك، ما جمعه الأئمة الأفذاذ بأسانيدهم إلى الصحابة من رواية في أصول السنة النبوية مسانيد، وجوامع، ومؤطآت، وسنن، وصحاح، وغيرها.

(1) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم، (1/275/ح345)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم، (1/52)، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، وإسناده ضعيف؛ فيحيى بن جعدة لم يدرك عمر، قال ابن أبي حاتم في كتابه المراسيل، (1/245): "يحيى بن جعدة لم يدرك ابن مسعود"، فإذا كان لم يدرك ابن مسعود، وابن مسعود مات بعد عمر بعشر سنوات تقريباً، فهو لم يدرك عمر أيضاً، ونشير إلى أننا تعمدنا ذكر هذه الآثار بأسانيدها، التي يغفل الطاعنون عنها عمدا أو جهلا، لأنهم من غير أهل الاختصاص.

(2) ينظر: الكتب المؤلفة في تاريخ تدوين السنة، والردود على المستشرقين والمستغربين والحداثيين وغيرهم من الطاعنين في السنة النبوية الشريفة من ذلك: جهود الأمة في حفظ السنة، لد/محمد حسين أحمد إبراهيم، وأخطاء وأوهام في أكبر مشروع لهدم السنة النبوية، لد/عبد العظيم المطعني، والسنة النبوية حجية وتدوينا، محمد صالح الغرسي، والسنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، وغيرها.

– وبالنظر إلى هذه الآثار، نرى أن خشية أبي بكر من جمع السنة في كتاب، إنما كانت من خشيته من أن تكون عن رجل ائتمنه، ويظهر أنها لم تكن كما حدثه، أو خشية أن يفلت منه بعض الروايات، فيقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها، ما خفيت عن أبي بكر، ومعروف مكانة أبي بكر وملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن حرق هذه الصحف، لا يعني أن الصحابة لم يعنوا بالسنة حفظا، وعملا، والتزاما، وشرعا، واقتداءًا...، ونجزم، في هذا المقام، أن أبا رية تعمد إغفال تعليق الحافظ الذهبي عن مرسل ابن أبي مليكة، لتتزين طعونه في السنة لمن يقرأها من ذوي الجهل وضعف الإيمان، قال الذهبي: "فهذا المرسل، يدلك على أن مراد الصديق، التثبت في الأخبار والتحري، لا سد باب الرواية، ألا تراه لما نزل به أمر الجدة، ولم يجده في الكتاب، كيف سال عنه في السنة، فلما أخبره الثقة، ما اكتفى حتى استظهر بثقة آخر، ولم يقل حسبنا كتاب الله، كما تقوله الخوارج "[1].

والخلاصة، أن الصحابة، وإن ورد عنهم ما نسب إلى بعضهم من تشدد، فإن أسبابه ظاهرة، معروفة، الهدف منها حفظ السنة والمحافظة عليها، وتبليغها صافية نقية إلى الأمة، وشهد القرآن بتعديل الله عز وجل لهذه الطبقة، وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالعدالة والأمانة، ولينطح المشككون والطاعنون أينما كانوا وحيثما وجدوا جبال المشارق والمغارب، فلن يصلوا إلى تحقيق مآربهم.

وسار التابعون، أصحاب الخيرية بعد الصحابة على هذا المنهج من التثبت والحيطة في رواية الحديث، وحفظ السنة النبوية، خاصة وقد اشتدت عزائم أعداء السنة على الطعن فيها، واستفحل الكذب في هذا العصر لدس الروايات الموضوعة، فكان التابعون لهم بالمرصاد، وازداد منهج التثبت والحيطة، وكشف عوار الطاعنين، والكذابين، وبيان أحوال الرواة ومراتبهم، تزامن ذلك مع جمع السنة النبوية مكتوبة في الدواوين.

(1) تذكرة الحفاظ، للذهبي, (ص3).

ثانياً: القرن الهجري الثاني:

بدأت بوادر التعسر في الرواية في هذا العصر، وكانت قليلة، نسبت إلى نزر قليل من الأعلام في هذا القرن، ولعل من الأوائل والقلة الذين وصفوا بالتعسر في هذا العصر:

1/ الإمام الحافظ، الثقة الثبت أبو عبد الله نافع (ت117هـ)، مولى ابن عمر[1]، قال أحمد بن حنبل: "كان في نافع مولى ابن عمر عسر في الحديث"[2]، قال نافع بن أبي نعيم: "إذا أخبرك أحد أن أحدا من أهل الدنيا قرأ عليه نافع، فلا تصدقه، كان ألحن من ذلك"، وعن عبيد الله قال: "كان نافع لا يفسر"، وقال إسماعيل: "كنا نرد نافعا عن اللحن فيأبى"[3].

2/ سليمان بن مهران الأعمش: الإمام أبو محمد الأسدي مولاهم، الكاهلي الكوفي الحافظ المقرئ، (ت:148هـ): ممن نسب إليه التعسر في هذا القرن، ولعل أهم رجل ذكر عنه ذلك، في هذا العصر، قال أحمد بن عبد الله العجلي: "كان ثقة ثبتا، كان محدث الكوفة في زمانه، ويقال: ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب، وكان يقرئ القرآن، رأسا فيه، وكان فصيحا، وكان أبوه مهران من سبي الديلم. قال: وكان الأعمش عسرا سيئ الخلق، وكان لا يلحن حرفا، وكان عالما بالفرائض", قال: "وكان فيه تشيع"[4].

3/ سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى أبو محمد ويقال أبو عبد العزيز التنوخي (ت:167هـ): قال يحيى بن صالح الوحاظي: "سألت سعيد بن عبد العزيز عن

(1) تهذيب الكمال، المزي، (29/298/ رقم 6373).

(2) العلل ومعرفة الرجال, لابن حنبل، (2/302/ رقم 2342).

(3) هذه النصوص في طبقات ابن سعد، (7/423/رقم 1872).

(4) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (9/7/رقم: 4611), تاريخ الإسلام، للذهبي، (3/ 883/رقم200).

حديث فامتنع علي وكان عسرا "[1]، قال الذهبي: "شاخ وضاق خلقه، واشتغل بالله عن الرواية"، وليس هو بالمكثر من الحديث[2].

4/ جراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رواس, أبو وكيع الرؤاسي (ت: 175هـ /176هـ): قال محمد بن سعد: "الجراح بن مليح ... ولي بيت المال بمدينة السلام في خلافة هارون، وكان ضعيفا في الحديث، وكان عسرا في الحديث ممتنعا به"[3].

5/ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي العقيلي من آل أبي عقيل الثقفي الكوفي (ت:171هـ/180هـ): قال العجلي: "كان الحكم بن هشام عسرا في الحديث فلما جاءه ابن المبارك انبسط إليه وحدثه وكان مؤاخيا لأبي حنيفة"[4].

6/ شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي (ت:177هـ): قال ابن المديني: "كان عسرا في الحديث" [5].

7/ غسان بن مضر الأزدي النمري البصري المكفوف أبو مضر، (ت:181هـ) قال: أحمد: ثقة، ثقة, وقال: كان شيخا عسرا[6].

8/ خالد بن مهران، أبو الهيثم الكوفي البلخي، (ت:181هـ/190هـ): قال أبو زكريا: "أبو الهيثم خالد بن مهران المكفوف، قائد المكافيف، جار الهروي ثقة، قد

(1) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (21/ 205/رقم2514)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/378/رقم146)، السير, للذهبي، (1812/ رقم 2252).

(2) السير، للذهبي, (1812/ رقم 2252).

(3) تاريخ بغداد، للخطيب، (7/ 260/رقم3743).

(4) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (15/ 89/رقم1710)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/606/رقم64).

(5) تاريخ بغداد، للخطيب،(9/284/رقم4838)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/642/رقم129).

(6) تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/ 941/رقم285).

سمع من إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، أتيناه فأبى أن يحدثنا، وكان عسرا وكان عنده حديث عائشة: "الخراج بالضمان"[1].

9/ عبد السلام بن حرب الملائي (ت: 187): قال ابن شيبة: وكان عسرا في الحديث: سمعت ابن المديني يقول: كان يجلس في كل عام مرة مجلسا للعامة، فقلت لعلي: أكثرت عنه؟ قال: نعم، حضرت له مجلس العامة، وقد كنت أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في حديث من يكثر عنه فإذا حديثه مقارب عن مغيرة، والناس، وذلك أنه كان عسرا، فكانوا يجمعون غرائبه في موضع، فكنت أنظر إليها مجموعة فاستنكرتها[2].

10/ حفص بن غياث بن طلق، أبو عمر النخعي الكوفي: (ت:194ه) قال ابن عمار: "كان عسرا في الحديث جدا، ولقد استفهمه إنسان حرفا من الحديث، فقال: لا والله لا سمعتها مني وأنا أعرفك، قال: وقلت له: ما لكم حديثكم عن الأعمش إنما هو عن فلان عن فلان ليس فيه حدثنا، ولا سمعت؟"[3].

11/ حفص بن غياث بن طلق، الإمام أبو عمر النخعي الكوفي القاضي (ت:195ه) قال ابن عمار: "عسر في الحديث جدا"[4].

نخلص من واقع التعسر في الرواية في هذا القرن، إلى أن ذلك يعود إلى أسباب متنوعة، والغالب على الرواة الذين نسب لهم هذا الوصف، أنهم حفاظ ثقات كنافع، والأعمش، وغيرهما، أما السباب فبعضها خلقي نفسي، وبعضها حديثي من ذلك:

أ_اللحن، كما هو الحال عند الإمام نافع مولى ابن عمر.

ب_العمى، كما هو الحال عند الأعمش، وغسان بن مضر، وخالد بن مهران.

ج_الاختلاط، كما هو الحال عند سعيد بن عبد العزيز.

---

(1) تاريخ بغداد، للخطيب، (8/ 294/رقم4399)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/ 843/رقم93).

(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/ 910/رقم214).

(3) تاريخ بغداد، للخطيب، (8/ 194/رقم4313)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/ 1094/رقم73).

(4) تاريخ الإسلام، للذهبي، (4/ 1094/رقم73).

د_الانشغال عن الرواية بالعبادة، كما هو الحال عند سعيد بن عبد العزيز.

هـ_ ضيق الخلق، كما هو الحال عند سعيد بن عبد العزيز.

و_الإقلال من الرواية، كما هو الحال عند سعيد بن عبد العزيز.

ي_الضعف في الحديث، كما هو الحال عند جراح بن مليح.

ثالثاً: القرن الهجري الثالث:

وقفنا في هذا القرن، على بعض من وصف بالتعسر في الرواية من الرواة منهم:

1/ الحسين بن الوليد أبو علي ويقال: أبو عبد الله القرشي مولاهم النيسابوري يلقب بشمين (ت:202هـ/203هـ): قال أحمد بن حنبل: "دلني عبد الرحمن بن مهدي على حسين، وكان حسين عسرا في الحديث"[1].

2/ شعيب بن دينار أبو بشر بن أبي حمزة الحمصي (ت:213هـ): قال يحيى بن معين: وشعيب بن أبي حمزة الدمشقي: ثقة، وكان عسرا في حديثه، وكان سماعه من الزهري مع الولاة إملاء من الزهري عليهم"[2], وقال أبو زرعة أخبرني الحكم بن نافع قال: "كان شعيب بن أبي حمزة عسرا في الحديث، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة فقال: هذه كتبي، وقد صححتها، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها، ومن أراد أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها فإنه قد سمعها مني"، وقال أبو بكر الأثرم: "سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وسئل عن أبي اليمان، وكان الذي سأله عنه قد سمع منه فقال له: أي شيء تنبش على نفسك، ثم قال أبو عبد الله: هو يقول: أنا شعيب، واستحل ذلك بشيء عجب"، قال أبو عبد الله ابن حنبل: "كان أمر شعيب في الحديث عسرا "[3]، وقال أحمد بن حنبل: "الشأن فيمن سمع من شعيب،

(1) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (14/ 347/رقم1631)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (55/5/رقم89).

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (23/ 98/رقم2742)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (282/5/رقم52).

(3) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (77/15/رقم1707).

كان رجلا ضيقا في الحديث"[1]، وقال علي بن عياش: "كان شعيب بن أبي حمزة عندنا من كبار الناس، وكنت أنا وعثمان بن سعيد بن كثير، من ألزم الناس له، وكان ضنينا بالحديث..."[2].

3/ عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخريبي (ت:213هـ): "كان عسرا في التحديث"[3].

4/ عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، أبو عبد الله الفهمي، مولاهم المصري (ت:248هـ): أبو حاتم الرازي، وقال: صدوق", وكان عسرا في الحديث بصيرا بالفقه"[4].

5/ المؤمل بن إهاب بن عبد العزيز بن قفل بن سدك، أبو عبد الرحمن الربعي (ت:254هـ)، قال أبو زرعة: "كان المؤمل بن إهاب ببغداد، فقلت لأبي بكر الأعين: امض بنا إليه، قال: إنه يتعسر، قلت: فدعه إذن، قال أبو زرعة: ما سهل علي احتمال العسرة وهذه الأشياء"[5].

6/ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز بن إبراهيم، أبو علي البغدادي (ت:289هـ)، قال الخطيب: "كان ثقة، وكان عسرا في الرواية متمنعا إلا لمن

(1) سير أعلام النبلاء، ص 1989، رقم ت: 2464.

(2) المصدر نفسه، ص 1989، رقم ت: 2464

(3) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (28/ 24/رقم3278)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (338/5/رقم198).

(4) تاريخ الإسلام، للذهبي، (5/ 1172/رقم286).

(5) تاريخ بغداد، للخطيب، (182/13/رقم7158)، تاريخ دمشق، لابن عساكر، (257/61/رقم7771).

أكثر ملازمته. وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم، فكتب جماعة عنه على سبيل المذاكرة"[1].

نخلص من واقع التعسر في الرواية عند المحدثين في هذا القرن إلى أن أكثرهم، كان ثقة، عالما، وأن سبب التعسر في الرواية عندهم على الغالب غير ظاهر، ويعود السبب عند بعضهم إلى:

أ_الضن بالتحديث، كما هو الحال مع شعيب بن أبي حمزة.

ب_الانشغال عن الرواية بتخصصات غيرها كالفقه، كما هو الحال ع عبد الملك بن شعيب.

ج_التعسر في الرواية إلا لمن أكثر الملازمة، كما هو الحال عند الحسين بن محمد.

رابعاً: القرن الهجري الرابع:

لم يخل هذا القرن من بعض الرواة الذين وصفوا بالتعسر في الرواية من أمثال:

1/عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي الأهوازي القاضي المعروف بعبدان (ت:306هـ)، قال أبو حاتم بن حبان: "أنبانا عبد الله بن أحمد بن موسى بعسكر مكرم، وكان عسرا نكدا"[2].

2/ محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش، أبو الحسن (ت:313هـ)، قال محمد بن الحسين الأزدي الحافظ: "كان ابن خراش شيخا عسرا في الحديث، كتبت عنه في المذاكرة نحو عشرين حديثا"[3].

---

(1) تاريخ بغداد، للخطيب، (8/ 92/رقم4190)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (6/743/رقم230).

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (27/58/رقم3168)، تاريخ بغداد، للخطيب، (9/385/رقم4955)،تاريخ الإسلام، للذهبي، (7م104/رقم281).

(3) تاريخ بغداد، للخطيب،(1/ 303/رقم137).

3/ إسحاق بن محمد بن مروان أبو العباس الغزال (ت:318هـ)، قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الحافظ: "كان ليس يحسن يقرأ ولا يكتب، وكان ابن سعيد، يعنى أبا العباس بن عقدة، يخرج له السماع من عنده، زعم في كتاب أبيه، فيلقيه منه في الإملاء ويقرأ عليه، وقلت لابن سعيد: أشتهي أن أرى شيئا من سماعه، فكان يريني الشيء بعد عسر، فالله أعلم "[1].

4/ هناد بن السري بن يحيى، أخي هناد بن السري التميمي الكوفي، أبو السري (ت: 331 هـ)، كان ثقة، عسرا في الرواية، ويعرف بهناد الصغير "[2].

5/ علي بن محمد بن المعلى بن الحسن بن يعقوب بن طالب، أبو الحسن الشونيزي (ت:364هـ): قال أبو الحسن بن الفرات: "...كان قد كتب كتابا كثيرا، ويفهم من الحديث بعض الفهم، وفيه بعض التساهل، وكان عسرا في الحديث قبيح الأخلاق، وله مذهب في التشيع "[3].

6/ عبد الله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الجرجاني، ويعرف بالآبندوني (ت:368هـ)، قال أبو العلاء: "لم أر في شيوخنا الغرباء مثل الآبندوني ... وكان عسرا في الحديث"[4]

7/ الحسن بن أحمد بن صالح، أبو محمد السبيعي (ت:371هـ)، قال الخطيب: "كان ثقة حافظا مكثرا، وكان عسرا في الرواية، ولما كان بأخرة عزم على التحديث والإملاء في مجلس عام فتهيأ لذلك، ولم يبق إلا تعيين يوم المجلس فمات"، قال محمد

(1) المصدر نفسه،(6/391/رقم3438).

(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (7/ 34/652).

(3) تاريخ بغداد، للخطيب، (12/ 83/رقم6497)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (8/230/رقم123).

(4) تاريخ بغداد، للخطيب، (9/ 414/رقم5015)،تاريخ دمشق، لابن عساكر، (27/70_71/رقم3180)،تاريخ الإسلام، للذهبي، (8/289/رقم281).

بن أبي الفوارس: "كان ثقة قد كتب كتابا كبيرا، وكان يحفظ حفظا حسنا ويذاكر، وكان عسرا في الحديث، وكان له أخلاق غير مرضية"[1].

8/ خلف بن محمد بن خلف، أبو القاسم الخولاني القرطبي المكتب (ت: 374 هـ): "كان مؤدبا عسرا في التسميع، صعب الأخلاق"[2].

9/ إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد، أبو القاسم المعدل (ت:392هـ): قال أحمد بن محمد العتيقي: "...كان شيخا عسرا في الحديث"[3].

نخلص من هذا القرن إلى أن التعسر في الرواية عند بعض الرواة فيه يعود إلى:

أ_أسباب علمية: كالأمية وعدم إجادة الكتابة والقراءة، كما هو الشأن عند محمد بن أحمد.

ب_وأسباب أخلاقية، وهي الغالبة: كما هو الحال عند عبد الله بن أحمد بن موسى، وابن الفرات، والحسن بن أحمد بن صالح، وخلف بن محمد.

ج_وأسباب حديثية: كالتساهل في الحديث، كما هو الحال عند أبي الحسن بن الفرات، والرمي بالبدعة كما هو الحال عند ابن الفرات.

خامساً: القرن الهجري الخامس:

استمر التعسر في الرواية عند بعض محدثي هذا القرن أيضا نذكر منهم:

1/ محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الجارودي الهروي الحافظ (ت: 413هـ)، قال ابن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: سمعت الجارودي يقول: رحلت إلى الطبراني فقربني وأدناني، وكان يتعسر علي في

(1) تاريخ بغداد، للخطيب، (7/ 283/رقم3760)، تاريخ دمشق، لابن عساكر، (12/13/رقم1281)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (356/8).

(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (8/ 400/رقم147).

(3) تاريخ بغداد، للخطيب،(6/ 305/رقم3353).

الأخذ، فقلت له: أيها الشيخ، تتعسر علي، وتبذل للآخرين. قال: لأنك تعرف قدر هذا الشأن"[1].

2/الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ أبو علي ابن المذهب البغدادي (ت: 444 هـ)، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يروي عن القطيعي " مسند أحمد " بأسره، وكان سماعه صحيحا إلا في أجزاء منه فإنه ألحق اسمه فيها، وكان يروي كتاب " الزهد " لأحمد ولم يكن له به أصل، إنما كانت النسخة بخطه "، قال الخطيب: وجميع ما كان عنده عن ابن مالك جزء وليس هذا فيه، وكان كثيرا يعرض علي أحاديث في أسانيدها أسماء قوم غير منسوبين ويسألني عنهم فأنسبهم له. فيلحق ذلك في تلك الأحاديث موصولة بالأسماء، فأنهاه فلا ينتهي", أخبرنا أبو علي ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي، عن ابن المذهب فقال: كان شيخا عسرا في الرواية، وسمع حديثا كثيرا، ولم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية، كأنه خلط في شيء من سماعه. قال لنا السلفي: كان مع عسره متكلما فيه، لأنه حدث بكتاب " الزهد " لأحمد بعدما عدم أصله، من غير أصله، فتكلم فيه لذلك"[2].

3/ نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، أبو الخطاب البغدادي البزاز المقرئ (ت: 494 هـ)، قال السلفي: سألت ابن البطر عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد دخلت بغداد في الرابع والعشرين من شوال، فساعة دخولي لم يكن لي شغل إلا أن مضيت إلى ابن البطر، فدخلت عليه، وكان شيخا عسرا فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. وجعل موضع الراء من اقرأ غينا. فقرأت عليه وأنا متكئ لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبصر ذا الكلب يقرأ وهو متكئ!

(1) تاريخ الإسلام، للذهبي، (9/ 225/رقم107).
(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (9/ 652/رقم97).

فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت عليه سبعة وعشرين حديثا، وقمت، ثم ترددت، وقرأت عليه نحو خمسة وعشرين جزءا، ولم يكن بذاك[1].

نخلص من هذا القرن إلى أن التعسر في الرواية عند بعض علمائه يعود إلى:

أ_أسباب خلقية، كما هو الحال عند نصر بن أحمد.

ب_ أسباب علمية: كالتعسر عمن يعرق قدر الحديث، والبذل لغيره كما هو الحال عند أحمد بن محمد، والخلط بين السماع والكتاب، كما هو الشأن عند أحمد بن محمد.

سادساً: القرن الهجري السادس:

واستمر التعسر في الرواية عند بعض علماء هذا القرن من أمثال:

1/ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي المدني (ت:509هـ)، قال يحيى بن سعيد: "كان ابن أبي ذئب عسرا. قال علي: قلت: عسرا؟ قال: أعسر أهل الدنيا، إن كان معك كتاب اقرأه، وإن لم يكن معك كتاب فإنما هو حفظ، قال علي: فقلت ليحيى: فأخبرني عن ابن أبي ذئب ومن كنت تحفظ عنه كيف كنت تصنع فيه؟ فقال: كنت أتحفظها وأكتبها"[2].

2/ أحمد بن عبد الله بن شانج، أبو جعفر القرطبي المطرز (ت: 514 هـ) كان عارفا باللغة والآداب والشعر، كتب بخطه علما كثيرا ولم يكن بالضابط لما كتبه مع معرفته، وكان عسر الأخذ، نكد الأخلاق، ما حدث إلا على وجه المذاكرة[3].

3/ عثمان بن علي بن المعمر، أبو المعالي البغدادي البقال (ت: 517 هـ): له شعر، ومعرفة بالنحو، لكنه كان يخل بالصلوات، وكان مع فسقه عسرا في الرواية"[1].

(1) تاريخ الإسلام، للذهبي، (10/ 763/رقم203).
(2) تاريخ بغداد، للخطيب، (3/99/رقم1103)، تاريخ الإسلام، للذهبي (4/203/رقم340).
(3) تاريخ الإسلام، للذهبي، (11/214/رقم122).

4/ يحيى بن علي، أبو سعد الحلواني الفقيه الشافعي (ت: 520 ه)، قال أبو سعد السمعاني: قدم علينا رسولا إلى خاقان ملك ما وراء النهر في رجب سنة عشرين فسمعت منه جزءا وكان سيئ الخلق، عسرا متكبرا "[2].

5/علي بن المبارك بن علي ابن الفاعوس، أبو الحسن البغدادي، الإسكاف، الزاهد (ت:521ه): قال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا القاسم بدمشق يقول: ابن الفاعوس كان يتعسر في الرواية، وأهل بغداد يعتقدون فيه، وأبو القاسم ابن السمرقندي كان يقول: إن أبا بكر ابن الخاضبة يقول لابن الفاعوس الحجري لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة. قلت: هذا تشغيب وأذية لرجل صالح، وإلا فهذا نزاع محض في عبارة ...وأما قوله: كان يتعسر في الرواية، فكان يفعل ذلك إزراء على نفسه، وتفويتا لحظ، وقد رأينا غير واحد من الصالحين يمتنع من الرواية، ولكن من فعل ذلك ثقالة ونكادة كابن يوسف الإربلي وغيره من شيوخنا، فهو مذموم "[3].

6/ هبة الله بن أحمد بن محمد ابن هبة الله بن علي بن فارس أبو محمد بن أبي الحسين ابن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الأكفاني (ت:524ه): قال ابن عساكر: "سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتا متيقظا، معنيا بالحديث وجمعه، غير أنه كان عسرا في التحديث، وتفقه على القاضي المروزي مدة، وكان ينظر في الوقوف، ويزكي الشهود "[4].

(1) المصدر نفسه، (11/ 278/رقم278).
(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (11/ 328/رقم439).
(3) تاريخ الإسلام، للذهبي، (11/ 371/رقم25)
(4) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (73/ 359/رقم10035), تاريخ الإسلام، للذهبي، (11/424/رقم126).

7/علي بن الحسين بن محمد بن مهدي أبو الحسن بن أبي الفوارس البصري الصوفي (ت:526): قال ابن عساكر: "كان عسرا "[1].

8/ طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو محمد بن أبي الفرج الإسفرايني الصائغ (ت:531هـ): قال ابن عساكر: "كان شيخنا عسرا مع جهله بالحديث وعدم ثقته، دفع إلي جزءا فقرأته عليه عن الحنائي ثم تأملت سماعه فيه فوجدته سمعه عن أبيه عن الحنائي فقلت له لم لم تخبرني أنه سماعك من أبيك فقال: ما ظننتك قرأته إلا عن أبي عن الحنائي، وكان على ظهر الجزء إجازة من الحنائي فيها اسم أبيه وأخيه أبي روح صاعد، وقد عمد إلى أبي روح فجعله أبا محمد وأبقى الراء فصارت أبار محمد وجعل صاعدا طاهرا وكذلك رأيته قد حك سماع أخيه من أبيه بكتاب الشهاب عن القضاعي وأثبت اسمه"[2]، روى عنه: الحافظ أبو القاسم، وقال: كان شيخا عسرا، مع جهله بالحديث، وعدم ثقته، حك اسم أخيه من كتاب " الشهاب " للقضاعي، وأثبت بدله اسمه"[3].

9/ هبة الله بن سهل بن عمر بن أبي عمر محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الهيثم، أبو محمد البسطامي، النيسابوري، المعروف بالسيدي (ت:533هـ)، ذكره ابن السمعاني في "مشيخته"، وقال: عالم، خير، كثير العبادة والتهجد، ولكنه كان عسر الخلق، بسر الوجه، لا يشتهي الرواية، ولا يحب أصحاب الحديث، كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات"[4].

10/ محمد بن حمد بن خلف بن أبي المنى، أبو بكر البندنيجي، البغدادي، المعروف بحنفش (ت: 538 هـ)، قال ابن السمعاني: كان عسرا، سيئ الأخلاق،

(1) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (41/ 425/رقم4885)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (451/11/رقم198).

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (24/ 451/رقم2951)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (549/11/رقم25).

(3)- تاريخ الإسلام، للذهبي، (11/ 549/رقم25).

(4) - المصدر نفسه، (606/11/رقم179).

يبغض المحدثين، وسمعت غير واحد يقول إنه: يخل بالصلوات، وليست له طريقة محمودة، كتبت عنه شيئا بجهد جهيد، وكان أكثر الأوقات إذا سلمت عليه لا يرد علي ويدير وجهه إلى الحائط", قلت: روى عنه: ابن سكينة، ويوسف بن المبارك، وكان حنبليا، ثم صار حنفيا، ثم شافعيا، وقد رمي بالتعطيل "[1]

11/ محمد بن الحسن بن هلال بن حمصا، أبو المعالي العجلي، الدقاق، (ت: 539هـ) كان عسر الخلق "[2]

12/ محمد ابن المقرئ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار، أبو الفتوح البغدادي، الوكيل (ت: 556 هـ): وكان عسرا في التحديث "[3]

13/ هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي، أبو القاسم ابن القطان المتوثي الشاعر (ت: 558 هـ):كان شاعرا محسنا، بليغ الهجاء. قال الذهبي: وكان يعرف الطب والكحالة، وديوانه مشهور، وكان عسرا في الرواية "[4].

14/ محمد بن علي بن ياسر أبو بكر الأندلسي الجياني (ت:566هـ): قال ابن عساكر: كان فيه عسر في الرواية والإعارة معا "[5].

15/ أحمد بن المبارك بن سعد، أبو العباس البغدادي، المقرئ، المعروف بالمرقعاتي (ت: 570 هـ): قال ابن الدبيثي: كان عسرا في الرواية، توفي في صفر "[6].

16/ عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو الحسين (ت: 575 هـ): قال البهاء عبد الرحمن: سمعنا كثيرا على عبد الحق، وكان من

(1) - تاريخ الإسلام، للذهبي، (11/691/رقم388).
(2) - المصدر نفسه، (11/717/رقم450).
(3) - تاريخ الإسلام، للذهبي، (12/ 118/219).
(4) - المصدر نفسه، (12/ 154/رقم298).
(5) - تاريخ دمشق، لابن عساكر، (54/400/رقم6828)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (12/307/رقم125).
(6) - تاريخ الإسلام، للذهبي، (12/ 438/رقم348).

بيت الحديث، فإنه روى لنا عن أبيه عن أبيه عن أبيه قال: وكان صالحا فقيرا، وكان عسرا في السماع جدا. ورزقت منه حظا، لأنه كان يراني منكسرا مواظبا، وكان يعيرني الأجزاء فأكتبها، وألهم في آخر عمره القرآن، فكان يقرأ كل يوم عشرين جزءا أو أكثر "[1].

17/ محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله البغدادي، الحظيري، السمسار المعروف بالجناني. (ت:591 ه): كان صحيح السماع، عسرا في التحديث"[2].

18/ عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين أبو محمد الصابوني المالكي، الخفاف الحنبلي (ت592ه)، سمع منه ابن النجار، وقال عنه: أجاز لي جميع رواياته، وكان شيخا صدوقا، لا بأس به، عسر الرواية"[3].

18/ حبيب بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الحميري، الإشبيلي، المقرئ. (ت: 598ه) قال الأبار: "كان فيه تعسر "[4].

19/ هبة الله بن الحسن بن المظفر بن الحسن بن أحمد بن زيد، أبو القاسم بن أبي علي بن أبي سعيد بن السبط الهمداني البغدادي المراني (ت: 598 ه)، سمع منه ابن النجار وقال عنه: "عَمَّر حتى حدث بالكثير، وانفرد بأكثر مسموعاته، وكان شيخا، فهما، ذكيا، متأدبا، لطيف المحاضرة، وفيا، حلو الاستشهاد، وكان يعمل من الطرف والملح أشياء غريبة... كبر، وعجز، وافتقر، واحتاج إلى الناس، فساءت أخلاقه، وصار وسخا، قذرا في جميع أحواله، لا يستتر عن النجاسات، ولم يكن في دينه بذلك،

(1) المصدر نفسه، (12/ 554/رقم158).

(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (12/ 965/رقم34).

(3) معجم البلدان، 44/5، إكمال الإكمال، ابن نقطة، 357/1، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص 379، ذيل تاريخ بغداد، ابن الدبيثي، 154/4، تاريخ الإسلام، 978/12، سير أعلام النبلاء، 274/21، العبر، 106/3، شذرات الذهب، 506/6، توضيح المشتبه، 18/8، رقم ترجمته عند ابن النجار: 817.

(4) تاريخ الإسلام، للذهبي، (12/ 1139/رقم432).

وكان عسرا في التحديث، وكان يبغض هذا الشأن، ويسب أباه كيف أسمعه الحديث... وكان صدوقا، صحيح السماع"[1].

20/عبد الله بن محمد بن عبد القاهر بن عليان أبو محمد الحربي، وسمي أيضا عبد الغني (ت: 599 ه)، سمع منه ابن النجار وقال: "كتبت عنه، وكان صحيح السماع، إلا أنه عسر في الرواية، سيء الخلق، عبوس الوجه"[2].

نخلص من واقع التعسر في هذا القرن إلى أن أسبابه عند بعضهم غير ظاهرة، وتعود عند البعض الآخر إلى:

أ_أسباب خلقية: والغلظة وفضاضة الخلق كما هو الحال عند أحمد بن عبد الله بن شانج، ويحيى بن علي، وهبة الله بن سهل، ومحمد بن حمد، ومحمد بن الحسن، وعبد الله بن محمد، وبغض أهل الحديث كما هو حال هبة الله بن سهل، ومحمد بن حمد

ب_الفسق والتهاون في الصلوات كما هو شأن عثمان بن علي، ومحمد بن حمد.

ج_ أسباب حديثية علمية: كالتحديث على وجه المذاكرة كما هو شأن أحمد بن عبد الله، وعدم ضبط الحديث عنده أيضاً والاشتغال عن الحديث بتخصصات أخرى كما هو حال أحمد بن عبد الله بن شانج، ومحمد بن المقرئ، الرمي بالبدعة كما هو حال ابن الفاعوس، الجهل بالحديث والتساهل فيه، كما هو الشأن عند طاهر بن سهل، التعسر إلا عمن كان كثير الاهتمام كما هو حال عبد الحق بن عبد الخالق.

(1) إكمال الإكمال، ابن نقطة، (368/2)، ذيل ابن الدبيثي، (88/5 – 89)، التكملة لوفيات النقلة، (410/1 – 411)، المستفاد، للدمياطي، (ص 412 – 413) ، لسان الميزان، (323/8)، الوافي بالوفيات، (155/27)، شذرات الذهب، (550/6).

(2)- ذيل تاريخ بغداد، لابن الدبيثي، 501/3، 264/4، التكملة لوفيات النقلة، 447/1 – 448، تاريخ الإسلام، 1170/12، لسان الميزان، 571/4، العبر، 125/3، شذرات الذهب، 551/6، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، 117/6، ترجمته عند ابن النجار رقم: 1097.

سابعاً: القرن الهجري السابع:

استمر في هذا القرن أيضا وصف بعض الرواة بالتعسر في الرواية منهم:

1/ يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب، أبو الفتوح بن أبي بكر البغدادي الخفاف (ت: 601ه)، قال عنه ابن النجار: "صالح حافظ لكتاب الله، وكان أميا لا يحسن الكتابة ولا يعرف شيئا من الفقه، عسر في الرواية، سيئ الخلق، متبرما بأصحاب الحديث؛ كنا نلقى منه شدة حتى نسمع منه، وكان فقيرا مدقعا يأخذ على الرواية. وكان من فقهاء النظامية، أسمعه أبوه الكثير وتفرد..."[1].

2/ علي بن القاسم بن يونش، أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي، النحوي. (ت: 605ه)، ذكره القفطي في "تاريخه"، فقال: "...كان عسر الخلق، كثير الدعوى، شحيحا بعيدا من الخير، يخطئ فيما يعانيه، ولا يرجع إذا رد عليه. صنف شرحا "للجمل" في أربع مجلدات، وألف "مفردات القراءات". وكان أبوه من كبار القراء، وكان جده يونش عبدا روميا. قرأ القاسم بن يونش على شريح وصحبه، وكان فقيرا مدقعا، ولقب بالزقاق لعظم بطنه"[2].

3/ أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة بن ساكن، أبو محمد البغدادي الصوفي السباك (ت:612 ه)، قال الدبيثي: "كان عسرا في الرواية لقلة معرفته"[3].

4/ عبد القادر بن عبد الله، الحافظ الكبير أبو محمد الرهاوي الحنبلي (ت: 612ه): قال ابن نقطة: "كان عالما، صالحا، مأمونا، ثقة، إلا أنه كان عسرا في الحديث لا يكثر عنه إلا من أقام عنده, وقال ابن خليل: كان حافظا ثبتا، كثير السماع، كثير التصنيف، متقنا، ختم به علم الحديث"[4].

---

(1) – تاريخ الإسلام، للذهبي، (13/ 52/رقم63)، التكملة لوفيات النقلة، 60/2 – 61، ذيل ابنالدبيثي، 109/5، سير أعلام النبلاء، 417/21، الوافي بالوفيات، 131/29.

(2)– تاريخ الإسلام، للذهبي، (13/ 117/رقم253).

(3) المصدر نفسه، (13/ 331/رقم57).

(4) تاريخ الإسلام، للذهبي، (13/341/رقم85).

5/ محمد بن علي بن أحمد ابن الناقد، أبو السعادات (ت: 613هـ): قال الذهبي: "شيخ تاجر بغدادي جليل،لم يحدث، وكان عسرا ممتنعا"[1], قال ابن الدبيثي: "سمع من أبي الوقت السجزي جمع ((صحيح)) البخاري، ومن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان جزءاً من أمالي أحمد بن عطاء الروذراوري، وطلبت منه السماع لشيءٍ من ذلك فوعد بذلك وسوف حتى طال الوعد فتركته، وكذا سأله غيري فوعده، ومات وما روى شيئاً، وأظنه كان يكره الرواية، والله أعلم"[2].

6/ محمد ابن الإمام الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو عامر البلنسي المقرئ (ت: 614ه) قال الأبار: وكان من أهل الصلاح، والورع، شديد الانقباض عن الناس، مقتصرا على باديته، معروفا بالعبادة، والزهد. وروى اليسير. لقيته وهبت أن أستجيزه لما كنت أعرف من نفوره، وعسر انقياده، واستجازه لي أبي. ولم يكن له علم بالحديث"[3].

7/ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد أبو الفضل الميهني (ت 614 ه)، قال عنه ابن النجار: "كتبت عنه على عسر كان فيه، ونكد، وحمق، وكبر، وجهمة، وسوء عقيدة، وكان مذموم الطريقة والسيرة، عفا الله عنا وعنه"[4].

8/ عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، فخر الدين أبو المظفر ابن السمعاني المروزي الشافعي (ت 617 ه)، قال عنه ابن النجار: "كان فاضلا، جليلا، نبيلا، متدينا، محبا للرواية، مكرما للغرباء، ذا أخلاق حسنة، وسيرة جميلة، وكانت سماعاته التي بخط والده وخطوط المعروفين من المحدثين، صحيحة، فأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه، فإنه كان يلحق اسمه في طباق لم يكن اسمه فيه، إلحاقا ظاهرا، ويدعي سماع أشياء لم يوجد سماعه فيها، وكان متعنتا،

(1) المصدر نفسه، (13/ 387/رقم177).
(2) ذيل تاريخ بغداد، لابن الدبيثي، (1/527/رقم386).
(3) المصدر نفسه، (13/ 421/رقم248).
(4) ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي،(2/289)، وتاريخ الإسلام، (13/393)، والوافي بالوفيات، (7/106).

عفا الله عنا وعنه"[1]. قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، معقبا على ابن النجار: "والذي قاله ابن النجار لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقه، أما كونه كان يلحق اسمه، فيجوز أنه كان يحقق سماعه، وأما كونه ادعى سماعا لا يوجد، فهذا إنما يتم به القدح فيه، لو وجد الأصل الذي ادعى أنه سمع فيه، ولم يوجد اسمه فيه، وأما فقدان الأصول، فلا ذنب للشيوخ فيه"[2].

9/ أحمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح، الغزنوي الأصل، البغدادي الواعظ (ت: 618هـ)، قال عنه الدبيثي: "لما بلغ أوان الرواية، واحتيج إليه لم يقم بالواجب، ولا أحب ذلك لميله إلى غيره وشنئه له، ولم يكن محمود الطريقة، وسمعنا منه على ما فيه", وقال ابن النجار: "كان فاسد العقيدة، يعظ وينال من الصحابة. شاخ وافتقر، وهجره الناس. وكان ضجورا، عسرا، مبغضا لأهل الحديث. انفرد برواية جامع الترمذي، وبمعرفة الصحابة، كان يأخذ أجرا على التسميع، وسماعه صحيح", قال الذهبي: "لم ينتفع بعلو سنده، وانطوى ذكره"[3]. وقال ابن نقطة: "كان سماعه صحيحا وكان يرمى برذائل لا تليق بأهل العلم، فسئل عن ذلك فتبرأ منه وأنا أسمع، وكتب خطه بالبراءة مما ذكروه به"، وسمع منه ابن النجار, وقال عنه: "فاسد العقيدة يعض وينال

التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد، (ص 358), ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي، (92/4), مجمع الآداب في معجم الألقاب, لابن الفوطي, (15/3)، المستفاد، للدمياطي، (ص 287 – 289)، الميزان, للذهبي، (606/2)، تاريخ الإسلام, للذهبي، (505/12)، السير, للذهبي، (107/22)، العبر، للذهبي (174/3)، طبقات الشافعية، لابن كثير، (ص 795)، الوافي بالوفيات، للصفدي, (199/18)، لسان الميزان, لابن حجر, (161/5)، الشذرات، لابن العماد, (135/7)، الثقات, للقطلوبغا, (330/6)، رقم ترجمته عند ابن النجار: (103، 200، 256، 463، 895، 1068، 659، 247).

(2) لسان الميزان, لابن حجر، (161/5).

(3) تاريخ الإسلام، للذهبي، (13/ 535/رقم506).

من الصحابة، شاخ وافتقر، وهجره الناس، وكان ضجورا، عسيرا، مبغضا لأهل الحديث"[1].

10/ هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس، الأمير سديد الدين، أبو محمد بن أبي طالب، البغدادي الأصل، الدمشقي (ت:618هـ): قال الذهبي: "كان عسرا في الرواية، ولا يسمع إلا من أصل، ولم يكن ممن يفهم الحديث، لكنه كان مواظبا على تلاوة القرآن, وقد سمع منه السراج بن شحاتة ... ولعسارته انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دونه"[2].

11/ محمد بن أحمد بن عمر بن حسين بن خلف، الحافظ المفيد أبو الحسن البغدادي القطيعي(ت:634هـ): قال عنه الذهبي: "كان عنده أصول له يحدث منها، وكان عسرا في الرواية، قال ابن النجار: جمع تاريخا ولم يكن محققا فيما ينقله ويقوله – عفا الله عنه – وانفرد بالرواية في وقته عن ابن الزاغوني، والعباس ابن الخل، ونصر، والشحام. توفي في رابع أو خامس ربيع الآخر. وأذهب كل عمره في " التاريخ " الذي عمله، طالعته، فرأيت كثيرا من الغلط والتصحيف، فأوقفته على وجه الصواب فيه، فلم يفهم، وقد نقلت عنه منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها، والعهدة عليه. سمعت عبد العزيز بن دلف يقول: سمعت الوزير أبا المظفر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القطيعي: ويلك عمرك تقرأ الحديث، ولا تحسن تقرأ حديثا واحدا صحيحا، قال ابن النجار: وكان لحنة، قليل المعرفة بأسماء الرجال. أسن وعزل عن الشهادة ولزم منزله"[3].

12/ إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق، مسند العراق، أبو إسحاق الكاشغري، ثم البغدادي، الزركشي. (ت: 645 هـ)، سمع منه ابن النجار بحلب

(1) تاريخ الإسلام، للذهبي, (13/535)، ذيل تاريخ بغداد، لابن الدبيثي، (2/329)، التقييد, لابن نقطة، (156)، السير، للذهبي (22/103)، الميزان, للذهبي، (1/122).
(2) تاريخ الإسلام، للذهبي، (13/ 565/رقم583).
(3) المصدر نفسه، (14/ 153/رقم281).

وقال: "هو صحيح السماع إلا أنه عسر جدا، يذهب إلى الاعتزال. قال: ويقال: إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه وقلة علم"[1], وقال: "الشيخ المعمر، مسند العراق، عمر وساء خلقه، وبقي يحدث بالأجرة، ويتعاسر"[2].

13/ يوسف بن الظهير تمام بن إسماعيل بن تمام، الشيخ العدل، ضياء الدين الدمشقي الحنفي، (ت:678هـ) قال عنه الذهبي: "أحد عدول القيمة وكان عسرا في الرواية، نكدا"[3]، وأحمد بن محمد بن الحسن بن عبد السلام، السفاقسي، ثم الإسكندراني، نجيب الدين أبو علي ابن الشيخ شرف الدين ابن المقدسية. (ت:686 هـ) قال علم الدين البرزالي: "لم أر بالثغر أكثر حديثا منه، إلا أنه ثقل سمعه، فعسر السماع منه"[4].

14/ محمد بن عبد الخالق بن طرخان، المسند، شرف الدين، أبو عبد الله الأموي، الإسكندراني (ت: 687هـ): قال المزي: "شيخ حسن، كثير السماع... أجاز له أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون، وكان عسرا في الرواية"[5]. 15/عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى، القاضي، أبو محمد، نائب الحكم بالإسكندرية (ت: 688 هـ): قال الذهبي: "كان عسرا في الرواية جدا، فلم يسمع منه علم الدين لعسارته"[6].

16/ محمد شرف القضاة، أبو الفتح ابن فخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ابن الجباب، التميمي، السعدي، الأغلبي، المصري، الكاتب.

(1) تاريخ الإسلام، للذهبي، (14/ 511/رقم354).
(2) ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار (رقم: 1047)، وينظر: تاريخ إربل, للإربيلي، (35/1)، وتاريخ الإسلام, للذهبي، (511/14)، السير, للذهبي، (148/23), الميزان, للذهبي, (48/1)، اللسان, لابن حجر، (316/1)، الشذرات، لابن العماد, (399/7).
(3) تاريخ الإسلام، للذهبي، (15/ 370/رقم450).
(4) تاريخ الإسلام، للذهبي، (15/ 566/رقم366).
(5) المصدر نفسه، (15/ 599/رقم472).
(6) تاريخ الإسلام، للذهبي، (15/ 610/رقم507).

(ت: 691 هـ): قال الذهبي: "خدم في الدواوين والجهات وكان عسرا على الطلبة"[1].

نخلص من واقع التعسر في الرواية في هذا القرن، إلى أن مرد ذلك لأسباب منها:

أ_الأسباب العلمية: كالأمية والجهل، والجهل بالفقه، كما هو حال يوسف بن المبارك، وقلة المعرفة في حال أحمد بن أزهر.

ب_ الأسباب الأخلاقية ومنها: سوء الخلق، كما هو الحال عند أحمد بن أزهر، وعلي بن القاسم، والنكد والحمق والجهمة والكبر، كما هو الحال في ترجمة أحمد بن عبد المنعم، ويوسف بن الظهير، والحمق كما هو حال إبراهيم بن عثمان.

ج_الأسباب الحديثية: من بغض أصحاب الحديث، والتبرم عنهم كما هو الحال عند علي بن القاسم، وعدم العلم بالحديث مع رواية اليسير منه كما هو الحال مع محمد بن أبي الحسن، وعدم الإكثار من الرواية إلا لمن أقام عنده، كما هو حال عبد القادر بن عبد الله، والميل عن الحديث،والشَّنْؤُ عنه في حال أحمد بن علي، وعدم فهم الحديث كما هو الحال في ترجمة هبة الله بن الخضر، واللحنة عند محمد بن أحمد، وكره الرواية كما هو الحال عند محمد بن علي

د_الأسباب الاجتماعية: كالشح كما هو الحال عند علي بن القاسم، والفقر في حال أحمد بن علي، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وعلي بن القاسم.

ز_ الأسباب الاقتصادية: كالانشغال عن الرواية بالتجارة، كما هو الحال مع محمد بن علي، وطلب الأجرة على التحديث كما هو حال إبراهيم بن عثمان،

ه _ الأسباب النفسية: كالانقباض عن الناس والاقتصار على البادية في حال محمد بن أبي الحسن، والنفور وعدم الانقياد كما هو الحال مع محمد بن أبي الحسن

و_ الأسباب العقدية: كذم الطريقة والسيرة في حال أحمد بن عبد المنعم وأحمد بن علي، والتهاون بالدين والابتداع كما هو حال إبراهيم بن عثمان، والتهاون بالدين كما هو الحال عند إبراهيم بن عثمان.

(1) المصدر نفسه، (15/ 735/رقم62).

ي_ الأسباب المرضية: كثقل السماع عند أحمد بن محمد.

الخاتمة:

الحمد الله مبلّغ الراجي فوق مأموله, ومعطي السائل زيادة على مسؤوله, ونشكره على فضله ومنّه علينّا بإتمام هذا البحث المتواضع, فهذا ما مّن الله به علينا, وأعان عليه...

فبعد هذا التطواف في رحاب سبعة قرون هجرية من تاريخ السنة النبوية منذ عهد الصحابة والتابعين فمن بعدهم إلى القرن الهجري السابع، وبعد النظر في النماذج المختارة، نصل إلى تسجيل النتائج الآتية:

1 – لم يعرف القرن الأول من عهد الصحابة ظهور وصف التعسر في الرواية، وإنما انتهج بعضهم ٱلاقلال من الرواية، خوفا من أن يختلط القرآن بغيره، أو ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لم يثبت عنه.

2 – ما نُسِب من إقلال في الرواية في عهد الصحابة، لا نرى عبارة "الإقلال" مناسبة لتلصق بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل ما حدث كان منهجا سار عليه الصحابة للتثبت من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا التثبت الذي صار التمسك به يزيد ويزيد كلما تقدم الزمن، وبعد العهد من عصر النبوة، وخاصة عند ظهور الفتن، وفشو الوضع، واختلاق روايات انتصارا للفرق، وغير ذلك.

3 –تبين لنا أن التعسر في الرواية تصحبه أسباب نفسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو علمية، كما هو مبين في نتائج كل قرن.

4 – تبين لنا أيضا، أنه كلما ابتعدنا عن القرون الأولى لعهد الرواية، كلما لاحظنا في المتعسرين، غلظة في الأخلاق، وابتعادا عن أداء الأركان، واقترابا من الفسق أو أسبابه.

التوصيات:

لعل أهم ما نوصي به الباحثين، هو تتبع هذه الظاهرة عند المحدثين في كل بلد من البلدان الإسلامية، وعبر تاريخ السنة، وإعداد أبحاث علمية تسلط الضوء على هذه الظاهرة، وعلى غيرها من الأوصاف الأخرى من حيث: نشأتها، وتطورها، وأسبابها، وآثارها.

وصلى الله على نبينا المجتبىء, وعلى الآل والأصحاب ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد.

ثبت المصادر والمراجع:

- **أخطاء وأوهام في أضخم مشروع لهدم السنة النبوية**، لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني [القاهرة: مكتبة وهبة، ط 1، 1419 ه/1999م].
- **أضواء على السنة المحمدية**، لمحمود أبي رية [القاهرة: دار المعارف].
- **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط:** لأبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل برهان الدين الحلبي الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: 841ه)، تح: علاء الدين علي رضا [القاهرة: دار الحديث، ط 1، 1988م].
- **إكمال الكمال**،لأبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: 629ه)، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، [مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط 1، 1410ه].
- **بغية الطلب في تاريخ حلب:** لأبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين بن العديم (ت: 660ه)، تح: سهيل زكار [د.ب: دار الفكر، د.ط، د.ت].
- **تاريخ إربل:** لابن المستوفي المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت:637ه)، تح: سامي بن سيد خماس الصقار [العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، د.ط، 1980م].
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين الذهبي (ت: 748ه)، تح: بشار عواد معروف، [دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003م].
- **تاريخ بغداد:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:463ه)، دراسة وتح: مصطفى عبد القادر عطا [بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1417ه].
- **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571ه)، تح: عمرو بن غرامة العمروي [د.ب: دار الفكر،د.ط، 1415ه].

• **تذكرة الحفاظ:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي (ت: 748ه) [بيروت: دار الكتب العلمية،ط 1، 1419ه].

• **التاريخ الكبير:** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: 256ه)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان [حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ت، د.ط].

• **التعسر في الرواية عند المحدثين،** مفهومه ونشأته وأسبابه وآثاره، د/سعيد محمد علي بواعنة [المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج: 11، العدد: 1، 1436 ه/2015م].

• **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852ه)، تح: عاصم بن عبد الله القريوتي، عمان: مكتبة المنار، ط 1، 1403ه].

• **تقييد العلم:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463ه) [بيروت: إحياء السنة النبوية، د.ط، د.ت].

• **التقييد في معرفة السنن والمسانيد،** لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: 629ه)، تح: كمال يوسف الحوت [بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1408ه].

• **التكملة لوفيات النقلة،** لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين المنذري (ت:656ه)، تح: بشار عواد معروف [بيروت: مؤسسة الرسالة،ط 3، 1405ه].

• **تهذيب الكمال،** أبو الحجاج المزي، تح: بشار عواد معروف [بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1400 ه/1980م].

• **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت:842ه)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة: الأولى، عام 1993م.

• **الثقات مما لم يقع في الكتب الستة،** لأبي الفداء قاسم بن قطلوبغاالسودوني زين الدين الجمالي الحنفي (ت: 879ه)، دراسة وتح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان [صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط 1، 1432ه.

• **ذيل تاريخ مدينة السلام:** لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي (ت:637ه)، تح: بشار عواد معروف [د.ب: دار الغرب الإسلامي، ط ،1، 1427ه].

• **الجرح والتعديل:** لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، (ت:327ه)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي [بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، عام 1953م].

• **جامع بيان العلم وفضله:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463ه)، تح: أبو الأشبال الزهيري [المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط

1، 1414].

- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،** الخطيب البغدادي، تح: محمد عجاج الخطيب [مؤسسة الرسالة، ط 3، 1416 ه/1996م].
- **جهود الأمة في حفظ السنة،** لد/محمد حسين أحمد إبراهيم، [القاهرة: ط 1، 1419 ه/1999م].
- **السنة قبل التدوين،** محمد عجاج الخطيب [القاهرة: مكتبة وهبة، ط 4، 1425ه/2004م].
- **السنة النبوية حجية وتدوينا،** محمد صالح الغرسي [بيروت: مؤسسة الريان، ط 1، 1422ه/ 2002م].
- **السنة النبوية في السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها:** للباحث عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني, الطبعة: الأولى, سنة الطبع: 1422 هـ - 2002 م.
- **سير أعلام النبلاء:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين الذهبي (ت: 748ه)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط [مؤسسة الرسالة، ط 3، عام 1405ه].
- **سير أعلام النبلاء، الذهبي،** ترتيب: حسان عبد المنان [الأردن: بيت الأفكار الدولية، 2004م].
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت: 1089ه)، تح: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [بيروت ودمشق: دار ابن كثير، ط 1، عام 1406ه.
- **الطبقات الكبرى:** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد البصري، البغدادي (ت:230ه)، تح: إحسان عباس [بيروت: دار صادر، ط 1، عام 1968م].
- **الطبقات الكبرى،** ابن سعد، تح: د/علي محمد عمر [القاهرة: مكتبة الخانجي، ط 1، 1421 ه/2001م].
- **طبقات الشافعية،** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774ه)، تح: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم [د.ب، مكتبة الثقافة الدينية،د.ط، عام 1413ه].
- **العبر في خبر من غبر،** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين الذهبي (ت:748ه)، تح: محمد السعيد بن بسيوني أبي هاجر زغلول [بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت].
- **العلل ومعرفة الرجال،** أحمد بن حنبل، تح: وصي الله بن محمد عباس [بيروت والرياض: المكتب الإسلامي، دار الخاني، ط 1، 1408 ه/1988م].
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** لعلي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي، علاء الدين البرهانفوري، الشهير بالمتقي الهندي (ت:975ه)، تح: بكري حياني، وصفوة السقا [د.ب، مؤسسة الرسالة، ط 5، عام 1401ه].

• **لسان الميزان،** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852ه) [دار البشائر الإسلامية، ط 1، 2002م].

• **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،** للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي، انتقاء: أحمد بن أيبك الحسامي، شهاب الدين الدمياطي (ت:749ه): حققه وعلق عليه: محمد مولود خلف، وأشرف عليه وراجعه: بشار عواد معروف [بيروت: مؤسسة الرسالة،ط 1، عام 1406ه].

• **المراسيل،**أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327ه) تح: شكر الله نعمة الله قوجاني [بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1397ه].

• **معجم البلدان،** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي الحموي (ت:626ه) [بيروت: دار صادر،ط 2، عام 1995م].

• **معجم مقاييس اللغة،** أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون [د.ب: دار الفكر، د.ط، 1399ه/ 1979م].

• **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم:** أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: 261ه) تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي [المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط 1، 1405ه].

• **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين الذهبي (ت: 748ه)، تح: علي محمد البجاوي [بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 1، عام 1382ه].

الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك بن عبد الله، المعروف بصلاح الدين الصفدي (ت:764ه)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى [بيروت: دار إحياء التراث، د.ط، عام1420ه].